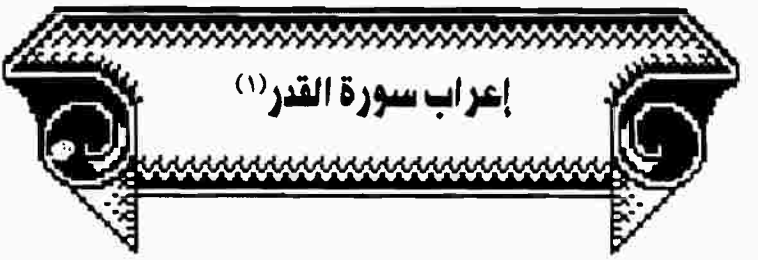

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾: «إن» حرف نصب. والنون والألف نصب بـ «إن». «أنزلنا» فعل ماض. والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع. والهاء مفعول بها[٢].

فإن سأل سائل فقال: المكنى لا يكون إلا بعد ظاهر، وهذه أول سورة[٣]، فَلِمَ كُنِى عن شىء لم يتقدم ذكره؟ **فالجواب فى ذلك** أن العرب قد تكنى عن الشىء وإن لم يتقدم ذكره، إذا كان المعنى مفهومًا، كقولهم: ما عليها أعلم من فلان، يعنون الأرض، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[٤]، يعنى الشمس.

والقرآن نزل جملة واحدة فى ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فى نحو عشرين سنة[٥]، الخَمْسُ والعَشْر والآية والآيتان والسورة بأسرها. فالهاء كناية عن القرآن.

---

(١) سورة القدر مكية، وآياتها خمس.

(٢) إنا أنزلناه: إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح. نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم «إن». أنزلناه: فعل ماض مبنى على السكون. نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به. وجملة «أنزلناه» فى محل رفع خبر «إن».

(٣) فى (ب): وهذه أول السورة.

(٤) سورة ص. الآية (٣٢).

(٥) وقيل: فى ثلاث وعشرين سنة، وقيل: فى خمس وعشرين سنة.
انظر: الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ١٢٩.
=

﴿فِي لَيْلَةِ﴾: جر بـ «فى» ﴿الْقَدْرِ﴾: جر بالإضافة.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: «ما» لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه التعجب. ﴿أَدْرَاكَ﴾: فعل ماض وهو خبر بالابتداء، لأن «ما» مبتدأة[1]. ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾: «ما» ابتداء. و «ليلة» خبر الابتداء. وكل ما فى القرآن ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أدراه عليه السلام، وما كان ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فما أدراه بعدُ صلى الله عليه[2].

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾: «ليلة» ابتداء. و «القدر» جر بالإضافة.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر الابتداء. ﴿مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: «ألف» جر بـ «من» و «شهر» جر بالإضافة.

فإن سأل سائل فقال: كل اثنى عشر شهرا فيها ليلة قدر فَلِمَ قال ليلة القدر خير من ألف شهر؟. فالجواب فى ذلك أن معناه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

﴿تَنَزَّلُ﴾: فعل مضارع، والأصل تتنزل، فحذفت التاء.

﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: رفع بفعلهم ﴿وَالرُّوحُ﴾: نسق على الملائكة.

فإن قيل لك: الروح من الملائكة فَلِمَ نُسِقَ عليهم؟ فالجواب فى ذلك أن العرب قد تنسُق الشيء على الشيء نفسه وتخصه بالذكر تفصيلا، كما قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[3]، والنخل والرمان من الفاكهة. وقال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾[4]، ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾[5].

= وثمة تفسيران لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾: «أحدهما: أن يكون معنى الكلام إنا حكمنا بإنزاله فى ليلة القدر، وقضيناه وقدرناه فى الأزل. والثانى: أن لفظه لفظ الماضى ومعناه الاستقبال، أى ينزله جملة فى ليلة القدر».

السابق: ١/ ١٣٣.

(١) راجع إعراب قوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ فى سورة الطارق، فى هذا الكتاب.

(٢) انظر ما أثبتناه من قول الفراء حين التعرض لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾.

(٣) سورة الرحمن. الآية (٦٨).

(٤) سورة البقرة. الآية (٩٨).

(٥) الآية السابقة.

﴿فِيهَا﴾ : جـر بـ «فى». ﴿بِإِذْنِ﴾ : جـر بالبـاء الزائدة. ﴿رَبِّهِم﴾ : جر بالإضافة. ﴿مِّن كُلِّ﴾ : جـر بـ «من». ﴿أَمْرٍ﴾ : جر بالإضـافة. تَمَّ الكلام ثم يبتدئ: ﴿سَلَامٌ هِىَ﴾ : ابتداء وخبر[1]. وقرأ ابن عباس «من كل امرئ سلامٌ»[2]، فعلامة الجر كسرة الهمزة. ﴿حَتَّى﴾ : غاية. ﴿مَطْلَعِ﴾ : جر بـ «حتى»[3]. وإنما خفضت لأن التقدير إلى مطلع الفـجر. والمطلع مصدر يعنى الطلوع. والمطلِع (بالكسر) الموضع. ﴿الْفَجْرِ﴾ : جر بالإضافة.

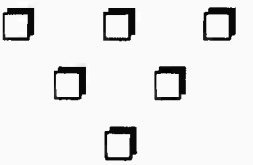

(١) سلام هى: سلام: خبر مقدم مرفوع. وهى: ضـمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٢) وقرأ بها أيضا عكرمة والكلبى.
انظر: المحتسب: ٢/٣٦٨.
وقيـل إن المعنى: من كل امـرئ من الملائكة سـلام على المـؤمنين والمؤمنات، وقـيل: المعنى من كل أمر مخيف سلام أى سلامة».
إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٦٨.

(٣) حتى مطلع: حـتى: حرف غاية وجـر مبنى على السكون. مطلع: اسم مجـرور بـ «حتى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بسلام.